الاتجاه السوسيولوجي المفسر للآثار الاجتماعية والاقتصادية
نموذج مبادرة "حياة كريمة"

إعداد

الآء حمدي قرني محمود

باحثة ماجستير بقسم علم الإجتماع كلية الآداب جامعة بني سويف

جامعة بني سويف

إشراف

أ.م. د/ أحمد محمد عبد الغني

أستاذ علم الاجتماع السياسي المساعد

كلية الآداب– جامعة بني سويف

المستخلص

يسعي هذا البحث إلي استعراض الإتجاه النظري السوسيولوجي المفسر للآثار الاجتماعية والاقتصادية لمبادرة حياة كريمة من منظور علم الاجتماع الريفي والسياسي. ينطلق البحث من نظرية رأس المال البشري الريفي على أساس انها تمثل توليفة من الآثار الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي تم تفسيرها من خلال منظور المعاني الاجتماعية والشخصية، والتي بموجبها يتحدد ويتحقق الجانب الاجتماعي والاقتصادي في المجالات المعنوية للمجتمع مثل الثقافة والتعليم والجزء العاطفي والنفسي من العلاقات الإنسانية. وانتهت الدراسة إلي تقرير حقيقة او فرضية جديدة داخل هذا الاتجاه تحديدا مؤداها "تفرض بعض المتطلبات الخاصة على جودة رأس المال البشري لدي المستفيدين والعاملين على المبادرة ضرورة تطوير كل من الإقليم الريفي في منطقة الدراسة، والاقتصاد بأكمله ككل في البيئة المحيطة". وهذا هو الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمبادرة الفعلية.

الكلمات المفتاحية: نظرية رأس المال البشري الريفي؛ حياة كريمة.

Abstract

This research seeks to review the theoretical sociological trend that explains the social and economic effects of the Decent Life Initiative from the perspective of rural and political sociology. The research is based on the theory of rural human capital on the basis that it represents a combination of cultural, intellectual, social and economic effects that have been interpreted through the perspective of social and personal meanings, according to which the social and economic aspect is determined and achieved in the moral areas of society such as culture, education and the emotional and psychological part of human relations. The study concluded with the determination of a new fact or hypothesis within this trend specifically, which is "some special requirements impose on the quality of human capital among beneficiaries and workers on the initiative the necessity of developing both the rural region in the study area and the entire economy as a whole in the surrounding environment." This is the social and economic impact of the actual initiative.

Keywords: Rural human capital theory; Decent life.

1. مقدمة

تسعى الدولة المصرية في الوقت الحالي بإنظامتها ومؤسساتها على مدار السنوات الأخيرة إلى تنمية المجتمعات الريفية عن طريق إيجاد طرق وأساليب مستحدثة ومبتكرة لتعزيز وتطوير الوضع الاقتصادي والوضع الاجتماعي وتحسين الظروف البيئية والمعيشية المحيطة بسكان القري، والعمل على خفض مشاكل المجتمعات الريفية لضمان ازدهار ونمو القرية المصرية.

ومن خلال الاطلاع على الإطار النظري للدراسات التنموية للقري نجد أن القري المصرية عانت إهمالًا كبيرًا لفترات طويلة من الزمن بالإضافة إلى قلة اهتمام مؤسسات الدولة بتقديم خدمات لإشباع احتياجات للمواطنين الذين يقطنون بها، وارتكزت جهود الدولة على المناطق الحضرية بإعتبارها مناطق يسكنها الصفوة والقادة، وجاء الاهمال نتيجة هجرة كثيرا من الصفوة والمتعلمين من أبناء الريف لقراهم التي عاشوا فيها وتربوا علي خيراتها ثم نسوها أو تناسوها مع إنشغالهم عنها، وكذلك لعدم وجود إستراتيجية لتنمية القري المصرية عبر تلك العقود، على الرغم من إنشاء جهاز في وقت سابق كان منوطا به تنمية القري المصرية آنذاك وهو جهاز بناء وتنمية القرية والذي تحول فيما بعد لوزارة التنمية الريفية ثم إختفت هذه الوزارة مرة أخري وعادت مسئولية الاهتمام بالقري أو تنميتها إلى المحافظات وأجهزة الإدارة المحلية، والتي غالبا ما يعمل بها غير متخصصين في التنمية وليس لديهم الرؤي العلمية الكافية لمتطلبات التنمية للقري المصرية (عبد العال، ٢٠٢٤،١).

ويمثل الريف المصري نسبة عالية من مجموع سكان مصر؛ حيث تبلغ هذه النسبة حوالي ٥٧.٢ % من عدد السكان، وهذه النسبة العالية يمكن أن تكون دافعا قويا للتنمية ومشروعاتها إذا توافرت لها سبل التعليم، والإعداد والتدريب والمشاركة، كما يمكن أن تكون معوقًا ومهدداً لكل خطط التنمية إذا ظلت على حالها من الركود والجمود وانخفاض المستوى الصحي والتعليمي ونقص المهارات اللازمة للمشاركة في عمليات التنمية (حسن، ٢٠٢١، ٦٣). ويعتبر الريف بيئة مختلفة تمامًاعن الحضر، حيث يتميز الريف بعزلته الجغرافية واعتماده على الزراعة والموارد الطبيعية. ومن بين المشكلات الشائعة التي يواجهها المجتمع الريفي، نجد هجرة الشباب، وقلة الفرص

الاقتصادية، حيث تكون فرص العمل محدودة في المجتمعات الريفية، ويعتمد السكان بشكل أساسي على الزراعة والثروة الحيوانية، وتتأثر هذه القطاعات بالتحولات الاقتصادية والتغيرات المناخية والتقنية، مما يؤدي إلى نقص الوظائف وانخفاض الدخل، ونقص الخدمات الأساسية، ونقص التمثيل السياسي، والنزاعات الأرضية (عفيفي، بحيري، ٢٠٢٤، ١٩٣).

وتعد التنمية الريفية حجر الزاوية في تحقيق تقدم ورفاهية الشعوب ويعود ذلك إلى عدة أسباب، يأتي من أهمها: أن نسبة ٧١% من الفقراء يرتكزون في ريف مصر، بالإضافة إلى الدور التنموي الهام الذي تلعبه الزراعة في رفع معدل الناتج القومي العام للدولة، و٢٠% من نسبة الصادرات؛ بالإضافة إلى الاعتماد على منتجات القرية في القطاع العام والخاص، كما أن أكثر من نصف سكان المجتمع المصري يعتمدون على الزراعة بنسبة تصل إلى ٥٥% من السكان وكذلك تشارك بنسبة ٣٠% من حجم القوى العاملة (عدلي، ٢٠١٢، ص ١٧٩). وجاء المشروع القومي لتطوير وتنمية الريف المصري– مبادرة حياة كريمة– ليترجم فعلياً كل ما نصت عليه الأهداف التنموية التي نصت عليها الأمم المتحدة ٢٠٣٠، حيث أن تلك المبادة ستسهم في تحسين حياة ما يقرب من نصف سكان مصر، سواء من حجم المستفيدين منه أو في عدد المستفيدين، لتمثل أيقونة الجمهورية الجديدة.

كما تجسد مبادرة "حياة كريمة" نقلة نوعية في مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة في مصر، حيث تستهدف تحسين جودة حياة المواطنين في المناطق الريفية الأكثر احتياجًا .وقد شهدت محافظة بني سويف تنفيذًا مكثفًا لهذه المبادرة، مما أحدث تحولات جوهرية في البنية التحتية والخدمات المقدمة في القرى المستهدفة، استهدفت تطوير ١٢٠ قرية في المحافظة. من خلال استثمارات ضخمة في البنية التحتية، مثل إنشاء وتطوير ١٥٠٠ كيلومتر من الطرق، وبناء وتجديد ١٢٠ وحدة صحية، ومد شبكات مياه وصرف صحي جديدة، تمكن المشروع من تحسين جودة الحياة لسكان الريف بشكل ملحوظ. بالإضافة إلى ذلك ساهم المشروع في توفير سكن كريم للمواطنين وخلق فرص عمل جديدة للشباب.

وتأسيسًا على ما سبق عرضه ونظراً لاهتمام الدولة بتنمية المجتمعات الريفية ووضع الخطط والرؤى المناسبة لكل مجتمع ضمن مبادرة حياة كريمة، جاءت الدراسة الحالية لرصد الاتجاهات السوسيولوجية المفسرة للآثار الاجتماعية والاقتصادية لمبادرة "حياة كريمة".

١. إشكالية الدراسة:

جاءت رؤية مصر ٢٠٣٠ لتؤكد على التنمية الإقليمية المتوازنة من خلال مبادرة حياة كريمة، حيث أصبحت مشروع قومي لتطوير القرى المصرية، ودشنت الحكومة برنامج عملها تحت شعار: مصر تنطلق حوت عدد من البرامج لعلاج الفجوات التنموية والنهوض بالقري المصرية واعتماد المخططات الاستراتيجية والتفصيلية والأحوزة العمرانية (حسن، ٢٠٢٢، ص١١٠).

ويعد مشروع حياة كريمة رؤية شاملة حديثة تجمع كل برامج تحديث المرافق والخدمات المستهدفة في القرى، فى سياق مشروع عملاق موحد لا يقتصر على مد شبكات مياه الشرب وتحسين شبكات الطرق وإنشاء مدارس ومستشفيات جديدة ، وإنما يُشكل مجالات أخرى بما يؤدى إلى تحسين جودة الحياة لسكان الريف، وإنشاء مجتمعات صناعية بالقرى الرئيسية لا سيما في مجالات التصنيع الزراعي والصناعات التي تتوفر بها ميزة نسبية لكل منطقة، ولم يغفل المشروع الجانب الثقافى لزيادة الوعى وتبنى المواهب بالقرى وتوفير فرص عمل لأبناء الريف داخل قراهم لتجنب هجرة العمالة إلى الحضر أو حتى الهجرة غير المشروعة للخارج (رزق، ٢٠٢١، ٣٥).

وتهدف مبادرة حياة كريمة إلى تحسين مستوى الحياة للفئات المجتمعية الأكثر احتياجًا على مستوى الدولة، والمساهمة في الارتقاء بمستوى الخدمات اليومية المقدمة للمواطنين الأكثر احتياجًا وبخاصة في القرى، وتوفير الحياة الكريمة للفئات الأكثر احتياجًا على مستوى الجمهورية.وتتضمن مبادرة حياة كريمة مجموعة من المحاور الشاملة والمتكاملة كخدمات الرعاية الصحية وتقديم الخدمات الطبية والعمليات الجراحية، وصرف أجهزة تعويضية، فضلا عن تنمية القرى الأكثر احتياجًا وفقًا لخريطة الفقر، وتوفير فرص عمل بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في القرى والمناطق الأكثر احتياجًا، وتجهيز الفتيات اليتيمات للزواج (محمد، ٢٠٢٢، ٤٠٢).

وتلك المبادرة جاءت لتشمل كافة الجوانب الحياتية لإحداث طفرة تنموية اقتصادية واجتماعية وصحية، فتختلف المبادرة عن غيرها من التدخلات كونها مبادرة شاملة متنوعة تستهدف كافة الجوانب والأبعاد التنموية، كما تعد الفريدة من نوعها والجديدة كليا على مستوى الدول النامية بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة (عبد الحميد، ٢٠٢٤، ٢٥٤).

تعتبر محافظة بني سويف نموذجًا بارزًا للأثار الاجتماعية والاقتصادية لتطبيق مبادرة "حياة كريمة" على أرض الواقع، حيث شهدت تحولات جوهرية في مختلف القطاعات. من خلال استثمارات ضخمة في البنية التحتية، مثل الطرق والمياه والصرف الصحي، بالإضافة إلى دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتمكين المرأة، سعت المبادرة إلى تحسين جودة حياة المواطنين في القرى المستهدفة. وحظت محافظة بني سويف على حرص القيادة السياسية على تحسين حياة المواطنين في الريف المصري حيث تم إدراج ٦٦ قرية بمركزي ببا وناصر ضمن المشروع القومي لتطوير ١٠٠٠ قرية على مستوى محافظات الجمهورية من خلال التطوير شامل للخدمات والمرافق بتلك القرى، وذلك وفي إطار المبادرة الرئاسية "حياة كريمة" التي تهدف إلى تحسين مستوى المعيشة في القرى. عند هذا الحد، ينحصر إشكالية البحث في الإجابة على السؤال الرئيس وهو ما الاتجاهات السوسيولوجية الكامنة وراء مبادرة حياة كريمة، وما مدي اسهامها في تعزيز الاثار الاجتماعية والاقتصادية الإيجابية المتوقعة عن للقري الأكثر فقرًا؟ ، وما اوجه الاستفادة من هذه الاتجاهات النظرية في صياغة الفرضيات عن الموضوع في بحوث قادمة ؟

٢. أهمية الدراسة وأهدافها

مما لا شك فيه ان استعراض الأطر النظرية المفسرة لظاهرة ما او حدثا اجتماعيا بمثابة بوابة لمعرفة الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للظاهرة المدروسة. فضلا عن ان معرفة الاثار الاجتماعية والاقتصادية للمبادرات الاجتماعية في المجتمعات المحلية الريفية قد تكون الخطوة الاولي من أسفل لمعرفة طرق تفاعل الدولة المصرية واشكال التفاوض مع هموم الناس الفقراء اليومية. ويتيح عرض هذه الاتجاهات الانفتاح عن موضوع ما زالت البحوث عن الموضوع الراهن خجولة

ومحدودة ولم تصل بعد الي قياس التجربة بالشكل الذي يمكن ان يتأصل وينتج عنه افكار نظرية موجهة لمثل هذا النوع من البحوث التي توجه السياسات العامة للمجتمع المصري.

وقد تنتج هذه الاتجاهات النظرية عن المبادرة في الريف المصري، موضوعات جديدة في الحياة اليومية عن المشاركة مثل الريادة الاجتماعية، وعودة الطبقة الوسطي الريفية الي ادوارها النموذجية، بمعني ان قد يخرج عن هذه الأطر النظرية مفاهيم نظرية اخري وليدة، تضيف إلى المعرفة الأكاديميَّة المتاحة حول التَّنمية الرِّيفيَّة في مصر، وتساهم في بناء قاعدة بيانات علميَّة يمكن للباحثين الآخرين الاستفادة منها. لذا تقديم رؤى وبيانات أكثر موثوقية في دراسة ظاهرة اجتماعية جديدة نسبيًا (من منظور تحليلي) مثل رأس المال البشري والاجتماعي الريفي.

اما ما يخص اهداف الدراسة، فقد انحصرت بشكل عام في التعرف على الاتجاهات السوسيولوجية المفسرة للآثار الاجتماعية والاقتصادية لمبادرة "حياة كريمة". وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية على النحو التالي: –

– التركيز على الجوانب السوسيولوجية لمبادرة حياة كريمة وأثرها على الوضع الاقتصادي والاجتماعي على الأفراد في القري عينة الدراسة.

–توضيح في هذا السياق ان كيف أن فرص الاختلاط الثقافي والتنموي هي في نفس الوقت طُعم، ونتيجة لنظام اجتماعي شامل يعطي الأولوية للتبادل القائم بين الدولة المصرية والمجتمع الريفي.

–التأكيد على ان أي ظاهرة اجتماعية مثل المشروع القومي عن التنمية في المجتمع المصري، هي عنصر من عناصر النظام الاجتماعي، من ثم يصبح رأس المال البشري والاجتماعي هدفه الرئيسي، وموضوع تكميلي للأثار المباشرة للمشروع حياة كريمة وتوابعها.

٣. منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي حيث يعتبر المنهج الملائم لهذا البحث، وذلك من خلال الوقوف على الأثار الاجتماعية والاقتصادية لمبادرة حياة كريمة، ودورها في الارتقاء بالرضا عن الحياة والثقة في المستقبل في الريف المصري، وتحقيق أهداف

مبادرة حياة كريمة من وجهة نظرهم، والتعرف على أهم الآليات التي طرحتها الاتجاهات النظرية حول تنمية الأسرة المصرية. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات عن طريق البحث المكتبي في تراث الاجتماع السياسي والريفي، والدوريات العلمية

٤. الاتجاهات النظرية عن الاثار الاجتماعية والاقتصاية

إن النزاعات الدائرة اليوم حول تنمية القري في العالم المعاصر تتكامل مع مفهومين رئيسيين، بمثابة الاثر الاجتماعي والاقتصادي بالمعني الحديث، هما راس المال البشري والاجتماعي. وبالتالي، ما زلنا نفتقد إلى التعميمات النظرية الواضحة فيما يتصل بالتنمية الريفية بسبب التنوع الشديد في كل من المناطق الريفية (وفقا لرأس مالها الاجتماعي/البشري)، وتفسيرات وتعريفات التنمية الريفية (على سبيل المثال، العولمة الريفية–الحضرية، والنموذج الاجتماعي–البيئي "غير التقليدي" التفاؤلي). صنفت الدراسة النظريات الراصدة لهذه المعان الجديدة في نظريتين: الاولي عن راس المال البشري الريفي، والثانية عن راس المال الاجتماعي. وبعد البحث في الادبيات النظرية عثرت الباحثة على مدخلين في دراسة الموضوع الراهن، وهما: نظرية راس المال البشري الريفي ؛ نظرية راس المال الاجتماعي الريفي ،وتقتصر الباحثة عرضها علي المدخل الأول فقط لعدة أسباب توضحها في خاتمة الدراسة .

١.٤ نظرية رأس المال البشري الريفي

يعد رأس المال البشري عامل مهم وأساسي في التنمية الاقتصادية، إلا أن عملية إعداده تتطلب نظام تعليمي وتكويني كفؤ وفعال من أجل تحضير الدخول إلى سوق العمل والمساهمة في خلق الثروة. ويُعرف رأس المال البشري بأنه معرفة الفرد وخبراته وقدراته ومهاراته فضلاً عن ابتكاراته وترتبط هذه العناصر وإبداعه مع بعضها وتسهم بمجموعها في نجاح العمل أما التركيبات البينية الداخلية فتشمل براءات الاختراع والمفاهيم والنماذج والنظم المحاسبة والإدارية، فضلاً عن الثقافة التنظيمية وبالنسبة للتركيبات البينية الخارجية External structures فهذه تشمل العلاقات مع الزبائن والموردين structures والعلامات التجارية وسمعة الشركة أو الصورة المنطبعة عنها. كما ويشير الرأسمال البشري إلى مجموعة المعارف والمهارات

والخبرات، كل القدرات التي تمكن من زيادة إنتاجية العمل لدى فرد أو جماعة عمل معينة (شعيبث ودالي، ٢٠١٨، ٤٩٥).

تعتبر نظرية رأس المال البشري القوام الأساسي لرأس المال الاجتماعي في الريف بجانب المنظمات غير الحكومية والشبكات الريفية والدعم الحكومي المتواصل. وتنظر نظرية رأس المال البشري الي قوام التنمية الريفية باعتبارها فئة أو مقولة اقتصادية يتم تطبيقها بشكل متزايد في نماذج النمو الاقتصادي والتنمية. وقد أثبتت هذه النظرية تأثيرها الإيجابي على التنمية الاقتصادية على المستويين الوطني والإقليمي. كما يرتبط مستوى تنمية المناطق الريفية ارتباطًا وثيقًا بالعامل البشري. إن كفاءة رأس المال البشري تخدم تنمية المجتمع وتخدم أيضًا تحويل المجالات الأخرى. ولهذا، يتم تقييم تأثير رأس المال البشري على العقلية الوطنية أولاً، يتم الاعتراف به كأصل وطني للمجتمع. وهذا يعني أن تأثير الثروة في شكل رأس مال على أصحاب الإمكانات الوطنية، والتي تعتبر جزءًا لا يتجزأ من الثروة الوطنية للمجتمع والدولة، كبير. و ما هو معروف، ويصنف رأس المال البشري إلى عوامل الإنتاج المكثفة، والمعرفة والمهارات والقدرات في أعلى مرحلة من تطور المجتمع والاقتصاد. بعد كل شيء، في المرحلة الحالية من التنمية البشرية، فإنه هو المسؤول بشكل أكبر عن معدل النمو الاقتصادي، ويضمن تطوير التقدم العلمي والتكنولوجي في حياة المجتمع والنظام الاقتصادي بأكمله(Harper , 2001, p.16) .

ولقد استُخدمت فئة "رأس المال البشري" لأول مرة كمصطلح اقتصادي في ثمانينيات القرن العشرين في أعمال الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل ثيودور شولتز Schultz وتلميذه وتابعه جاري بيكر Becker (١٩٣٠ – ٢٠١٤). وقد حصل ت. شولتز على جائزة نوبل في عام ١٩٧٩ لأبحاثه الرائدة في مجال التنمية الاقتصادية في البلدان النامية. وأصبح تلميذه وتابعه بيكر حائزًا على جائزة نوبل في عام ١٩٩٢ لنقل مجال التحليلات الاقتصادية الكلية إلى عدد من جوانب السلوك البشري والعلاقات المتبادلة. وهذا هو شولتز، الذي أصبح مؤلف مصطلح "رأس المال البشري" كقيمة ذاتية عليا، والذي صممه على القياس مع المصطلح الاقتصادي "رأس المال" . في العلوم الاقتصادية، يعني مصطلح "رأس المال" الثروة

التي تستخدم بغرض زيادتها، وبعبارة أخرى رأس المال هو ثروة تجلب الدخل (الربح) من خلال منظور تقييم التكلفة، وقام شولتز أيضًا بتقييم الشخصية في بنية العلاقات الاقتصادية وتنفذ وظائف اقتصادية وإنتاجية وتكنولوجية معينة تحدد مكانتها (Bell,2003: p.22) .

وتتناول نظرية راس المال البشري الريفي القضية الحالية المتمثلة في تأثير تحول النظام الاجتماعي والاقتصادي قبل مجء المشروع لحياة كريمة على تكوين رأس المال البشري. ولحل هذه المشاكل الناجمة عن البطالة والفقر ، تقترح النظرية تهيئة الظروف لجذب أقصى قدر من الموارد البشرية المتاحة، وإذا أمكن ، إشراك الأشخاص غير العاملين في الاقتصاد في عملية العمل مع هذا المشروع الحيوي .فضلا عن تحليل تأثير الإمكانات البشرية للمستفيدين من المبادرة على عملية التحول في الحياة المهنية والاجتماعية للوضع الاجتماعي والاقتصادي الحالي، وخاصة الاستخدام الفعال للمبادرة في تنمية رأس المال البشري للشباب، وعلى مواقف الحياة والقيم في الواقع الحديث. وقد ثبت أن أحد المؤشرات المهمة لتنفيذ المشاريع الوطنية، وضمان النمو الاقتصادي للبلاد ، هو الدور المتزايد في تدريب المتخصصين المؤهلين تأهيلا عاليا، وتوافر إمكانات العمل بين الشباب القادرين على العمل النشط والمستعدين.

إن رأس المال البشري هو للمستفيدين من المبادرة، قاعدة عامة، منذ الطفولة يتم غرسه عمدًا من قبل الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى. وقد حدد شولتز رأس المال البشري بأنه مجموعة من الصفات الاجتماعية والنفسية للشخصية ، بالإضافة إلى معارف وخبرا المستفيدين المهنية. ووفقًا لشولتز، فإن السمة المهمة لرأس المال البشري كظاهرة اجتماعية اقتصادية هي ديناميكيته. يمكن أن يزداد نتيجة للاستثمارات الاجتماعية في الثقافة والتعليم وتحسين الظروف المعيشية للناس البسطاء، بهدف تطوير قدراتهم الطبيعية والتي هي مطلوبة في بعض مراحل التطور التاريخي للمجتمع. ومن ناحية أخرى، يمكن منع تنمية رأس المال البشري إذا لم تكن بعض أنواع الابتكارات الإنتاجية والتكنولوجية والاجتماعية مطلوبة في المجتمع. بمعني لا يتم إتقان المعرفة والخبرة المتراكمة في عملية تطوير المجتمع الا من خلال

الممارسة الاجتماعية، وبالتكامل مع الصفات الطبيعية للأفراد الاجتماعيين ، اتشكل إمكاناتهم الفكرية المستقلة. وهذا يسمح بالاستنتاج بأن الدور الأول في المجال الاقتصادي يجب أن يكون من نصيب المجموعات الاجتماعية، والأفراد الذين يمتلكون رأس المال البشري في ظروف المجتمع الحالي . ويجب أن تُخلق القيمة المضافة على أساس الإنتاجية العالية للعمل مع مقدمي المبادرات القومية، المزودين بإمكانات مبتكرة لرأس مالهم البشري . اتبع شولتز في حججه كارل ماركس، مستخدمًا منهجيته التي طورها لشرح النمو الذاتي لرأس المال النقدي والسلعي في عملية الإنتاج الاجتماعي بسبب القيمة المضافة التي تم الحصول عليها نتيجة لاستغلال العمل المأجور (Schultz, 2001:p.13) .

ويرتبط مصطلح "رأس المال الاجتماعي" بفئة "رأس المال الثقافي". يعتقد بورديو أن رأس المال الاجتماعي "يمثل الموارد القائمة على العلاقات الأسرية والعلاقات في عضوية المجموعة، والتي لها قاعدة ثقافية مشتركة" . بناءً على هذا التحليل، يمكننا أن نستنتج أن رأس المال البشري هو شكل مشخصن لإنجازات وفرص الثقافة التي يتقنها الفاعلون، والتي تحدد خلفية الثقافة المهنية للمتخصصين في الاقتصاد الريفي، وقبل كل شيء، المتخصصين في الهياكل الإدارية والتنظيمية. فسر بيير بورديو Bourdieu رأس المال الثقافي باعتباره أحد أشكال العلاقات الاجتماعية الرأسمالية، والذي يرتبط في المجتمع بأشكال أخرى من رأس المال، وقبل كل شيء، بأشكاله الاقتصادية والاجتماعية. يتم تحديد خصوصيات كل شكل من أشكال رأس المال من خلال مجال تكوينه والوظائف التي يقوم بها. في مقالته "أشكال رأس المال" يكتب بورديو ما يلي: "رأس المال، اعتمادًا على المجال الذي يعمل فيه، وبسعر التحولات الأكثر أو الأقل خطورة، والتي تعد شروطًا أساسية لعمله الفعال في هذا المجال، يمكن أن يعمل في ثلاثة أشكال رئيسية: كرأس مال اقتصادي، والذي يتحول مباشرة إلى نقود ويؤسس في شكل حقوق الملكية؛ ورأس المال الثقافي، والذي يمكن تحويله في ظروف محددة إلى رأس مال اقتصادي ويمكن تأسيسه في شكل مؤهلات تعليمية؛ ورأس المال الاجتماعي، الذي تخلقه بعض الالتزامات الاجتماعية (الصلات)، والذي

يمكن تحويله في بعض الظروف إلى رأس مال اقتصادي ويمكن تأسيسه، على سبيل المثال، في شكل اللقب الأرستقراطي (Belenkova, 2018: p.6) .

وبناءً على تعريف رأس المال البشري كشكل من أشكال رأس المال الثقافي، والذي يتشكل على أساس المؤهلات التعليمية للمستفيدين، الذين يدمجون المعرفة المهنية والعامة في إمكاناتهم، يمكننا أن نستنتج أن جوهر رأس المال الثقافي في المجتمع الريفي هو شكله الفكري، وهو رابط بين أشكال رأس المال الثقافي والبشري. تُستخدم فئة "رأس المال الفكري" في الأدبيات الاقتصادية العالمية للإشارة إلى الأصول غير الملموسة للمجال الصناعي للاقتصاد. رأس المال الفكري هو المعرفة وقنوات المعلومات والقدرات التنظيمية والإدارية للمنظمة (المعرفة والتنظيم والهيكل الإداري)، أي مجموع كل المعرفة والخبرة التي يمتلكها موظفو المنظمة المسئولة عن المبادرة في موضوع الدراسة، والتي يتم تحويلها إلى قيمة مضافة في عملية عملها، وتشكيل القدرة للمنظمة. تكمن خصوصية رأس المال الفكري في حقيقة أنه ليس له شكل ملموس، ويصبح قوة إنتاجية فقط في عملية العمل المباشر لحامليه (Belenkova, 2018: p.8). والسؤال عما هو **جوهر وبنية رأس المال البشري؟**

٢.٤ جوهر وبنية رأس المال البشري؟

يجب استخدام الأساليب التالية في تحديد جوهر رأس المال البشري كمورد رئيسي للمجتمع المبتكر: ١) الاقتصادي؛ ٢) الاجتماعي الفلسفي؛ ٣) منهجية الأنثروبولوجيا الاجتماعية الفلسفية؛ ٤) المنهجية الاجتماعية.

في إطار النهج الاقتصادي، يتم تعريف جوهر رأس المال البشري، كما هو موضح أعلاه، على أنه نظام قيم لقدرة وفرصة الناس على العمل، والذي من خلاله تتم عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي ويتم إنشاء المنتجات الاستهلاكية اللازمة للحفاظ على النشاط البشري. بهذا المعنى، يعد رأس المال البشري أداة معقدة للأفراد الاجتماعيين، في تكامل ما يلي: ١) المعرفة الثقافية والمهنية التي يتقنونها، والتي تعتبر في مجموعها ذكاء المتخصصين، والتي تتجلى في قدرتهم على طرح وحل المشاكل التنظيمية والإدارية والاقتصادية والإنتاجية والتكنولوجية؛ ٢) صحة ونوعية حياة العمال، وتحديد نوعية نشاطهم البدني، المتجسد في إمكانات العمل؛ ٣) قدرة كل

عامل فردي، وكل العاملين معًا، على المشاركة طواعية في أنشطتهم ، وبناء أشكال مثالية من المكافأة مقابل العمل ؛ يجب أن تكون هذه المكافأة مناسبة لقوة العمل من العمال وجودة المنتج الذي ينتجونه.

يمكن تبسيط هذا التعريف بالإشارة إلى أن رأس المال البشري في المجتمع الريفي هو مجموعة من القدرات البدنية والعقلية للمستفيدن والتي تحدد قدرتهم على المشاركة في نشاط المبادرة من أجل ضمان تنمية المنطقة بطريقة تنافسية مع البيئة المحيطة من خلال تطوير وتنفيذ غايات المشروع. هذا التعريف لرأس المال البشري في إطار النهج الاقتصادي، حدد المكونات التالية لعملية تكوينه: الصحة والمعرفة والقدرات، والتي يتم استثمارها بالترتيب التالي:

١) استخراج المخزون المتراكم للقدرات البشرية في مراحل الحياة؛

٢) استخدام احتياطي القدرات بطريقة مناسبة لزيادة الإنتاجية؛

٣) تؤدي زيادة إنتاجية العمل بطبيعة الحال إلى زيادة أرباح الناس في المنطقة؛

٤) تحفز الزيادة في الدخل للناس على القيام باستثمارات إضافية في رأس مالهم البشري – بشكل تراكمي. وفقًا لهذه المراحل وشروط تكوين رأس المال البشري والمتطلبات الأساسية التي تنشأ في هذه الظروف، يتم بناء الجانب الموضوعي لرأس المال البشري. يكتب كورشاجين Korchagin "يتشكل رأس المال البشري نتيجة للاستثمار ، ويتراكم من خلال احتياطي فردي من الصحة والمعرفة والمهارات والقدرات والدافع، والذي يتم استخدامه بشكل مفيد في عملية التنمية الريفية، مما يعزز نمو الإنتاجية والأرباح(Korchagin,2004:p.27) .

وبالتالي، فإن جوهر رأس المال البشري كظاهرة اجتماعية اقتصادية للمجتمع الريفي يتطلب نهجًا شاملاً، يأخذ في الاعتبار المنهجية الاجتماعية الفلسفية والأنثروبولوجية، ويبرر من وجهة نظر النهج الجدلي والمادي وحدة المبادئ الطبيعية والروحية والاجتماعية في الإنسان. إن القوة الطبيعية الأساسية المشروطة وراثيًا للناس، والتي تعكس إلى حد كبير الظروف المناخية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية الطبيعية لتكوين مجتمعات ريفية متطورة لها عقليتها الخاصة، تشير إلى الأصل الطبيعي للإنسان.

٥.الخلاصة: اوجه الاستفادة من الاتجاهات النظرية

وعلى أساس هذا البحث النظري عن رأس المال البشري كظاهرة اجتماعية اقتصادية، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية كموجهات للدراسة التطبيقية. لم تعد النظرية الحديثة لرأس المال البشري تفسر التعليم والمؤهلات المهنية وخبرة العمل كمصدر وحيد للدخل وإنتاجية العمل. هناك اهتمام متزايد بالبحث في الخصائص غير المعرفية لرأس المال البشري، والتي تمثل الصفات الاجتماعية والنفسية للفرد والتي تؤثر على استثمار المعرفة والمهارات. ولا تجسد هذه الصفات نوعا من التقييمات الذاتية الأعلى في إنجازات الحياة فحسب، بل يحصلون أيضًا على مكانة اقتصادية عليا (اجور عالية) إذا كانوا أكثر ثقة في قدراتهم عند القيام بالعمل، ومثابرين في تحقيق الأهداف المهنية، ومستقلين في نشاطهمالاقتصادي , Khuziakhmetov) . 2022: p.44)

وفي المرحلة ما بعد الصناعية من الحضارة التكنولوجية الحديثة، يتشكل نوع غريب من المجتمع، والذي يُعرَّف في العلوم الاجتماعية المعاصرة بأنه "مجتمع المعرفة"، أو مجتمع الابتكار. في هذا المجتمع، تصبح المعرفة اي راس المال البشري هو القوة الإنتاجية المباشرة . ويؤدي تنفيذها في نظام الإنتاج الاجتماعي إلى زيادة إنتاجية العمل والربحية عدة مرات، مما يضمن تكوين رأس المال الاجتماعي للعمل كمصدر للثروة الوطنية للمجتمع.

ويعد قياس العائد الاجتماعي والاقتصادي من المفاهيم المحورية فى عملية التقييم لمبادرة حياة كريمة لكونها مرتبطة بما تم اكتسابه من البرنامج أو المشروع فى المجالات المختلفة؛ وما يعكسة ذلك من نمو فى المعارف والمهارات والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية التى تظهر مهارات أفضل لدى الأفراد ويساعدهم فى النهوض بمستوى معيشتهم وأحوالهم التعليمية والصحية والثقافية والعلاقية (علي، ٢٠٢٤، ٥). ويحدد الإطار النظري السابق جوهر رأس المال البشري في مجتمع التنمية الريفية أو مبادرة حياة كريمة بالطريقة التالية:

١) على المستوى الاجتماعي النظامي، كمجموعة من القدرات البدنية والفكرية للمستفيدين والتي تحدد قدرتهم على المشاركة في نشاط المبادرة بغرض توفير الاحتياجات الاساسية الاكثر الحاحا؛

٢) على المستوى الشخصي الفردي كمقياس لتنفيذ االخصائص للمستفيدين التي تجلب الانشطة الاقتصادية للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد الاجتماعي. ومن حيث المدخل الاجتماعي، يعتبر رأس المال البشري نظامًا متعدد المستويات يعكس التنظيم البنيوي للمجتمع الذي تحدده القوانين العامة الحاكمة لتطوير الريف المصري، والتي تحدد عملية تكوين وتنمية رأس المال البشري، وتفتح آفاقًا لانتقال مجتمع الزراعة إلى مستوى جديد تمامًا من الإنتاج الاجتماعي عالي القيمة.

تؤكد نظرية رأس المال البشري أن المعرفة توفر للأفراد زيادة في قدراتهم المعرفية، مما يؤدي إلى نشاط محتمل أكثر إنتاجية وكفاءة. لذلك، إذا كانت هناك فرص مربحة لنشاط اقتصادي جديد، فيجب أن يكون الأفراد الذين لديهم رأس مال بشري أكثر أو أعلى جودة أفضل في إدراكها. وبمجرد الانخراط في المبادرة، يجب أن يتمتع هؤلاء الأفراد أيضًا باستغلال الفرص بنجاح.

أحد نقاط الضعف في النظرية هو أنها تتبنى في الأساس وجهة نظر "الصندوق الأسود" للإنتاج التعليمي. على الرغم من أن النظرية تفترض أن المزيد من رأس المال البشري هو الأفضل دائمًا، إلا أن الأنظمة الاجتماعية قد تدفع الأفراد إلى الإفراط في الاستثمار أو عدم الاستفادة من استثماراتهم. وعلاوة على ذلك، فإن الاستثمار سابقًا في رأس المال البشري قد يؤثر على اختيارات الحياة المهنية (النشاط الريادي) ، بطرق مختلفة. على سبيل المثال، قد يؤدي الإفراط في الاستثمار الذي يؤدي إلى مستويات عالية من الشهادات إلى تثبيط المخاطرة، في حين قد يشجع نقص الاستثمار عليها. ولهذا السبب، يشارك المستفيدين بشكل متكرر في الأنشطة الريادية – فهم يقيمون في بنية اجتماعية خدمية جديدة قد لا تكافئ استثماراتهم الرسمية في رأس المال البشري. في دراستنا، نحن مهتمون بالآثار المترتبة على المعرفة المتراكمة وكيف تؤثر على الذين قد يكونون أو لا يكونون رواد أعمال ناشئين.

–تلعب المعرفة السابقة دورًا حاسمًا في دمج وتراكم المعرفة الجديدة، فضلاً عن دمج المواقف الجديدة والتكيف معها بصورة ضمنية أو صريحة. تشير المعرفة الضمنية إلى "المعرفة العملية"، المكونات غير المدونة للنشاط غالبًا. تتكون "المعرفة ماذا" من النوع الصريح من المعلومات التي يتم نقلها عادةً في الإجراءات والعمليات والوثائق المكتوبة الرسمية. إن حل المشكلات المعقدة واتخاذ القرارات الريادية يستخدم تفاعل المعرفة الضمنية والصريحة، فضلاً عن البنى الاجتماعية وأنظمة المعتقدات. وبالتالي، قد يتمكن الأفراد من زيادة معرفتهم نتيجة للتعليم الرسمي، مثل التعليم الجامعي، والتعليم غير الرسمي، مثل الخبرة العملية، تعليم الكبار. رأس المال البشري ليس نتيجة للتعليم الرسمي فحسب، بل يشمل أيضًا الخبرة والتعلم العملي، فضلاً عن التعليم غير الرسمي، مثل الدورات التدريبية التي لا تشكل جزءًا من التعليم الرسمي (Davidsson and Honig, 2003: p 304).

وفي المجمل، يزيد رأس المال البشري من الأداء، ولكن ليس المثابرة، ومن المؤسف أن الكثير من الأبحاث المتاحة لا تدرس سوى المراحل الأخيرة من التطور الريادي (راس المال الاجتماعي).

اما يخص الفرضيات التي يمكن صياغتها من هذا الاتجاه، فكانت "تفرض بعض المتطلبات الخاصة على جودة رأس المال البشري لدي المستفيدين والعاملين على المبادرة ضرورة تطوير كل من الإقليم الريفي في منطقة الدراسة، والاقتصاد بأكمله ككل في البيئة المحيطة". ولقياس صدق الفرضية مستقبلا تقترح الباحثة الفرضيات الصغرى التالية اعتمادا على التعليم باعتباره جوهر وحقيقة النظرية التي بين ايدي القارئ، وهي:

الفرضية ١: هناك ارتباط بين مستويات التعليم والاثار الاقتصادية من حيث الرضا المجتمعي عن العيش في القرية، والانجاز مقابل الخوف.

الفرضية ٢: هناك ارتباط بين مستويات التعليم والاثار غير الاقتصادية من حيث المدارك الاجتماعية للمستفيدين، والثقة في المستقبل.

الفرضية ٣: سيرتبط سنوات الخبرة بالعمل باجر والاثار الاقتصادية من حيث الرضا المجتمعي عن العيش في القرية، والانجاز مقابل الخوف.

٦. المراجع البحثية

١.٦ المراجع العربية

أحمد عبيد على(٢٠٢٤). العائد الاجتماعي والاقتصادي لمبادرة حياة كريمة على الريف المصري: دراسة تطبيقية على قري محافظتي قنا والأقصر. رسالة ماجستير: جامعة عين شمس.

أحمد عبد الله بيومي عفيفي، خالد السيد بحيري (٢٠٢٤). دور الجمعيات الأهلية في دعم مشروعات ريادة الأعمال الاجتماعية بالريف المصري. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ١٦ (١)، ١٩٠- ٢٢٨.

أسماء مجدي علي حسين (٢٠٢٢). مبادرة حياة كريمة وإعادة بناء الإنسان المصري. مجلة آفاق اجتماعية، (٤)، ١٣-٢٠.

حنان نصر حسن (٢٠٢٣) ، تحسين نوعية الحياة وتخفيف حدة الآثار السلبية للتحولات الاقتصادية "بحث في تقدير أثر برامج حياة كريمة في الريف المصري ، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والانسانية) كلية الآداب جامعة الاسكندرية، المجلد ٢٤ ، العدد ٢ .

زهرة جمال مهران (٢٠٢٢). مبادرة حياة كريمة لتحسين نوعية حياة الأسر الأكثر احتياجًا في المجتمع الريفي. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، ٣ (٢٠)، ٣١٦- ٣٤٧.

سلامة منصور عبد العال (٢٠٢٤). رؤية استرشاديه لتنمية القري المصرية من منظور الخدمة الاجتماعية. مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، (٤٢)، ١-٦.

سندس جاسم شعيبث، شذي سالم دلي(٢٠١٨). رأس المال البشري ودوره في تعزيز مؤشرات اقتصاد المعرفة وتلبية احتياجات سوق العمل في العراق. مجلة جامهة جيهان- أربيل العلمية، ٢ ((C، 532 -491.

عبير منصور عبد الحميد (٢٠٢٤). الآثار الاقتصادية لمبادرة حياة كريمة كأحد آليات تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مصر "دراسة تحليلية".مجلة البحوث المالية والتجارية، ٢٥ (٣)، ٢٤٥- ٢٨٥.

كاميليا عبد السلام محمد (٢٠٢٢). توظيف الحكومة المصرية لمنصاتها الرقمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في القرى الريفية بالتطبيق على مبادرة حياة كريمة – دراسة تحليلية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (٨١)، ٣٩٧- ٤٤٢.

محمد محمود عبد العال حسن، (٢٠٢٢)، دور البرنامج القومي لتنمية القري المصرية في تنمية المحلية من خلال الفترة (٢٠١٤- ٢٠٢١) بالرجوع إلى أهم نماذج تقييم السياسات، مجلة كلية السياسة والاقتصاد (جامعة القاهرة)، (١٦)، ٩٨- ١٣٩.

٢.٦ المراجع الأجنبية

Belenkova, O., et al., (2018), Human capital as socio-economic phenomenon of the innovation society: prerequisites of formation, essence and structure, SHS Web of Conferences 55, 01003.

Bell, D., (2003), The coming post-industrial society: experience of social forecasting, (Academia, Moscow).

Davidsson, Per and Honig, Benson, (2003), The role of social and human capital among nascent entrepreneurs, Journal of Business Venturing, 18(3): pp. 301-331.

Greene, R. R., Wright, M., Herring, M., Dubus, N., & Wright, .(2019). Human behavior theory and social work practice with marginalized oppressed populations. Routledge.

Schultz, T., (2001), Investment in human capital, (New York, Macmillan press).

Khuziakhmetov R. R., (2022), "Non-cognitive characteristics of human capital and life outcomes", Social, Economic, and Law Research, vol. 8, no. 3 (31), pp. 43-57.

Korchagin, Yu., A., (2004), Human capital and development processes at macro- and microlevels, (CIRE, Voronezh) .

Wuttaphan, N. (2017). Human capital theory: The theory of human resource development, implications, and future. Life Sciences and Environment Journal, 18(2), 240-253.